مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية
Anbar University Journal Of Islamic Sciences
P. ISSN: 2071-6028 E. ISSN: 2706-8722
Volume 15- Issue 3- September 2024 | المجلد ١٥- العدد ٣ – ايلول ٢٠٢٤م

نبوة المرأة عند أبي بكر الجصَّاص في كتابه أحكام القرآن دراسة مقارنة

١- نسيبة فوزي أحمد صباح
كلية العلوم الإسلامية / جامعة الأنبار
١- الإيميل:
nas21i3005@uoanbar.edu.iq

٢- ا.م.د. محمد محسن راضي
كلية العلوم الإسلامية / جامعة الأنبار
٢- الإيميل:
mohammed.mohsin@gmail.com

DOI: 10.34278/aujis.2024.184147

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٣/٩/١٦م
تاريخ قبول البحث للنشر: ٢٠٢٣/١١/١٣م
تاريخ نشر البحث: ٢٠٢٤/٩/١م

الكلمات المفتاحية:
الجصَّاص، عقيدة، النبوة، الذكورة، المرأة.

©Authors, 2024, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الملخص

تُعدُّ مسألة نبوة المرأة من المسائل العقدية التي وقع فيها الخلاف بين العلماء، وفي دراستنا هذه سلطنا الضوء على موقف الإمام أبي بكر الجصَّاص رحمه الله من هذه المسألة، ثُمَّ درسنا المسألة دراسة مقارنة من خلال عرض أقوال أهل العلم فيها وأدلة كل قول منها، وخلصت الدراسة إلى ترجيح رأي الجمهور الذين ذهبوا إلى اشتراط الذكورة في النبوة ونفي نبوة المرأة، وهو ما ذهب إليه الإمام الجصَّاص رحمه الله.

The prophecy of women according to Al-Jassas in his book Ahkam Al-Qur'an a comparative study

[1] **Nuseiba Fawzi Ahmed Sabah**

University of Anbar - College of Islamic Sciences

[2] **Assist. Prof. Dr. Mohammed Mohsin Radhi**

University of Anbar - College of Islamic Sciences

1: Email: nas21i3005@uoanbar.edu.iq

2: Email mohammed.mohsin@gmail.com

DOI: 10.34278/aujis.2024.184147

Submitted:	**16/9 /2023**
Accepted:	**13 /11 /2023**
Published:	**1 /9 /2024**

Keywords: al-Jassas, doctrine, prophecy, masculinity, woman

Abstract:

The issue of women's prophecy is considered one of the doctrinal issues over which disagreement occurred among scholars. In this study, we shed light on the position of Imam Abu Bakr al-Jassas, may God have mercy on him, on this issue. Then we studied the issue in a comparative study by presenting the sayings of scholars about it and the evidence for each statement, and the study concluded. To give preference to the opinion of the majority who believed that maleness was required in prophecy and that women's prophecy was denied, which is what Imam Al-Jassas, may God have mercy on him, believed.

©Authors, 2024, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أمَّا بعد:

فإنَّ مسألة نبوة المرأة تعدُّ من المسائل الخلافية بين العلماء، فقد ذهب الجمهور إلى نفي نبوة المرأة واشتراط الذكورة فيها، بينما ذهب بعض العلماء إلى جواز نبوتها، ودراستنا هذه بحث مُسْتل من رسالة الماجستير الموسومة: (آراء الإمام أبي بكر الجصَّاص الإعتقادية في كتابه أحكام القرآن جمعاً ودراسة)، سلطنا فيه الضوء على رأي الإمام أبي بكر الجصَّاص في هذه المسألة، وبيان رأي العلماء فيها، فجاء البحث تحت عنوان: **(نبوة المرأة عند أبي بكر الجصَّاص في كتابه أحكام القرآن دراسة مقارنة)**.

ويهدف البحث إلى:

١- بيان رأي الإمام الجصَّاص في نبوة المرأة، وأدلته على ما ذهب إليه.

٢- بيان اختلاف العلماء في هذه المسألة، وأدلتهم مع مناقشتها.

٣- الوقوف على الرأي الراجح في المسألة.

٤- بيان الفريق الذي وافقه الجصَّاص في هذه المسألة.

وتتجلى أهمية البحث في كونه جزءاً من رسالة ماجستير درست آراء الإمام الجصَّاص الاعتقادية، ومناقشة هذه القضية المهمة (نبوة المرأة)، وما يترتب عليها من القول بنبوة بعض النساء، مثل: مريم وأم موسى عليهما السلام.

وقد اتبعنا في هذا البحث منهجية مقارنة، فبعد عرض رأي الجصَّاص وبيان دليله على المسألة، قمنا ببيان آراء العلماء فيها وأدلتهم، وأبرز النقاشات حولها.

وفي ضوء ما تقدم جاءت خطة البحث في **مقدمة، ومحورين: الأول:** التعريف بالإمام الجصَّاص وبيان رأيه في نبوة المرأة، **والثاني:** موقف أهل العلم من اشتراط الذكورة في النبوة، ثُمَّ خاتمنا البحث بخاتمة ذكرنا فيها أبرز ما توصلنا إليه من نتائج.

الباحثان

أولاً: التعريف بالإمام الجصَّاص وبيان رأيه في نبوة المرأة.

أ- التعريف بالإمام الجصَّاص.

❖ **اسمه وكنيته ولقبه ونسبه:** هو أحمد بن علي، أبو بكر، فخر الدين، الرازي، الجصَّاص، الحنفي.[١]. و(الجَصَّاص)، بفتح الجيم والصاد المشددة المهملة وفي آخرها صاد أخرى، نسبة إلى العمل بالجص وتبييض الجدران.[٢]

❖ **ولادته ونشأته ورحلته في طلب العلم:** تتفق المصادر التي ترجمت للإمام الجصَّاص على أنَّه ولد سنة خمس وثلاثمائة (٣٠٥) من الهجرة، ولكنها لم تحدثنا عن مكان ولادته ولا نشأته، ولكن غالب الظَّنَّ أنَّه وُلد في مدينة الرَّي ونشأ فيها، وتلقى تعليمه الأول على يد علمائها، كما هي العادة في طلب العلم، وذكرت أنَّه ترك مدينة الرَّي ورحل إلى بغداد ودخلها سنة (٣٢٥هـ)، وهو في عنفوان شبابه، وتلقى عن علمائها، ثُمَّ رحل منها إلى نيسابور وتلقى عن علمائها، وذكرت التراجم رحلته إلى أصبهان أثناء وجود في نيسابور وتلقى عن محدثيها

---

(١) ينظر: الحسين الصَّيْمَري.(ت ٤٣٦ هـ). *أخبار أبي حنيفة وأصحابه*. ط٢. (بيروت: عالم الكتب ، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م)، ١٧١. أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي . (ت: ٤٦٣هـ)، *تاريخ بغداد*، وتح: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، (دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٧هـ)، ٧٢/٥. محمد بن أحمد الذهبي. (ت:٧٤٨هـ). *سير أعلام النبلاء* . تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط. ط٣. (مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م)، ٨٤/١. أحمد بن مصطفى طاش كبرى زاده. (٩٦٨هـ). *مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم*. ط١. (بيروت: دار الكتب العلمية،١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، ١٦٣/٢. علي بن أمر الله الحنائي (ت٩٧٩هـ). *طبقات الحنفية*. تح: د. صلاح محمد أبو الحاج. ط١. (عمان: مركز العلماء للدراسات وتقنية المعلومات)، ٧٢. تقي الدين بن عبد القادر التميمي.(ت:١٠١٠هـ). *الطبقات السنية في تراجم الحنفية*. تح: عبد الفتاح محمد الحلو.ط١. (القاهرة: دار الرفاعي، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م)، ٤١٢/١-٤١٣.

(٢) ينظر: عبد الكريم بن محمد السمعاني. (ت: ٥٦٢هـ) . *الأنساب* . تح: عبد الرحمن بن يحيى، واخرون. ط١. (الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية،١٣٨٢ هـ – ١٩٦٢م)، ٢٨٢/٣.

وفقهائها، ومازال في تحصيله العلمي إلى أن دخلت سنة: (٣٤٤هـ)، حيث عاد إلى بغداد.(١)

❖ **شيوخه وتلاميذه:** أمَّا شيوخه، فقد تلقى الإمام الجصَّاص العلم عن شيوخ عدة وفي شتى العلوم، فأخذ عن أهل الأصول والفقه والحديث واللغة، ومنهم: أبو الحسن عبيد الله بن الحسين الكرخي (ت٣٤٠هـ)، ويُعدُّ أشهر شيوخه، ومنهم: أبو عمر محمد بن عبد الواحد البغدادي (ت٣٤٥هـ) المعروف بغلام ثعلب لملازمته أبي العباس النحوي المعروف بثعلب، وأبو العباس محمد بن يعقوب النيسابوري الأصم (ت٣٤٦هـ)، وأبو محمد عبد الله بن جعفر الأصبهاني (ت٣٤٦هـ)، أبو الحسين عبد الباقي بن قانع البغدادي (ت٣٥١هـ)، وأبو محمد دَعْلَج بن أحمد السجستاني (ت٣٥١هـ)، وأبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ)، صاحب المعاجم الثلاثة، وغيرهم من الشيوخ الكثير مِمَّن حدث عنهم في كتبه.(٢)

وأمَّا تلاميذه، فقد تولى الإمام الجصَّاص التدريس، وانتهت إليه رئاسة الأحناف في وقته، واستمر في التدريس حتى وفاته سنة (٣٧٠هـ)، فيكون قد قضى ربع قرن في التدريس، فتخرج عليه طلاب كثر، منهم: الحسين بن محمد بن خلف بن الفراء الحنفي (ت٣٩٠هـ)، وهو والد أبي يعلى ابن الفراء القاضي الحنبلي المشهور، ومحمد بن يحيى الجرجاني الحنفي (ت٣٩٨هـ)، وأبو بكر محمد بن موسى الخوارزمي الحنفي (ت٤٠٣هـ)، وكان من خاصة تلاميذه وانتهت إليه

---

(١) ينظر: الصَّيْمَري، ١٧٢. الخطيب البغدادي، ٧٢/٥-٧٣. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٣٤٠/١٦. عبد القادر بن محمد القرشي.(ت٧٧٥ هـ). *الجواهر المضية في طبقات الحنفية*. (حيدر آباد الدكن – الهند: مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، ١٣٣٢هـ)، ٨٥/١. طاش كبرى زاده، ١٦٣/٢. القرشي، ٧٢. التميمي، الطبقات السنية، ٤١٤/١.

(٢) ينظر: الصَّيْمَري، ١٧٢. الخطيب البغدادي، ٧٢/٥. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٤٢٦/١٥، ٣٤٠/١٦. القرشي، ٨٤/١-٨٥. طاش كبرى زاده، ١٦٣/٢. القرشي، ٧٢. التميمي، الطبقات السنية، ٤١٣/١-٤١٥.

رئاسة الأحناف بعد الإمام الجصَّاص، ومحمد بن أحمد بن محمود النسفي القاضي (تـــ٤١٤هـــ)، أحمد بن محمد بن عمر البغدادي، المعروف بابن المسلمة شيخ الحنفية في وقته (تـــ٤١٥هـــ)، وغيرهم.(١)

❖ **زهده وورعه وأخلاقه:** اشتُهر الإمام الجصَّاص بالزهد والورع، بل كان حاله يزيد على منزلة الرهبان في العبادة، عُرض عليه القضاء مرتين فامتنع، وهذا يدل على إعراضه عن الدنيا ومناصبها الزائلة، ونأيه عن مواضع الافتتان.(٢)

❖ **مؤلفاته:** ترك الإمام أبو بكر الجصَّاص ثروة علمية متميزة، قال الخطيب البغدادي: "وله تصانيف كثيرة مشهورة"،(٣) ووصفه الذهبي بقوله: "صاحب التصانيف"،(٤) وقد غلب على مؤلفاته الجانب الفقهي الذي تمثل في تفسير آيات الأحكام، وشرح بعض مؤلفات كبار علماء الحنفية، واختصار البعض الآخر، ومن مؤلفاته المطبوعة: أحكام القرآن، شرح أدب القاضي للخصاف، شرح مختصر الطحاوي، الفصول في الأصول، مختصر اختلاف العلماء للطحاوي.

❖ **مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:** إنَّ المكانة العلمية للعالم تُعرَف بنتاجه العلمي، سواء التلاميذ الذين تخرجوا على يديه، أم من حيث مؤلفاته، فهما الشاهد الذي ينطق بدرجته في العلم ومكانته بين العلماء، وهو ما يتجلى بوضوح في شخص الإمام الجصَّاص، فقد سبق ذكر أبرز تلاميذه ومؤلفاته، وقد ظهرت هذه

---

(١) ينظر: الصَّيْمَري، ١٧٢-١٧٣. الخطيب البغدادي، ١٠/٤، ٢٠٤، ١٠٢/٨. إبراهيم بن علي الشيرازي. (ت: ٤٧٦هـــ)، *طبقات الفقهاء*، تح: إحسان عباس، ط١، (دار الرائد العربي، بيروت – لبنان، ١٩٧٠م)، ١٤٥. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٣٤١/١٧، ٢٣٥. طاش كبرى زاده، ٨٤/١-٨٥، ٢١٨، ٢٤/٢، ١٣٥، ١٤٣. التميمي، الطبقات السنية، ٤١٢/١، ٤١٤، ١٦٠/٣.

(٢) ينظر: الصَّيْمَري، ١٧١-١٧٢. الخطيب البغدادي، ٨٢/٣، ٧٢/٥-٧٣. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٣٤٠/١٦-٣٤١. القرشي، ٨٤/١-٨٥. طاش كبرى زاده، ١٦٣/٢. التميمي، الطبقات السنية، ٤١٣/١-٤١٤.

(٣) الخطيب البغدادي، ٧٢/٥.

(٤) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٣٤٠/١٦.

المكانة العالية للجصَّاص في كلام العلماء وثناؤهم عليه، وأذكر فيما يأتي نخبة مختارة من ذلك:

يقول الإمام أبو بكر الأبهري المالكي (تـــ٣٧٥هـــ) حين أشار على الخليفة في إسناد قضاء القضاة إلى الجصَّاص: "أشرت عليكم به ؛ لأني لا أعرف مثله" (١).

وقال الخطيب البغدادي (تـــ٤٦٣ه): "الفقيه إمام أصحاب الرأي فِي وقته، كان مشهوراً بالزهد والورع، ...، انتهت إليه الرئاسة، ورحل إليه المتفقهة".(٢)

وقال ابن الصلاح (تـــ٦٤٣هـــ): "كان أبو بكر الرازي من أئمة المحققين"(٣).

وأكثر الذهبي (تـــ٧٤٨هـــ) الثناء عليه فقال: "الإمام، العلامة، المفتي، المجتهد، علم العراق...، صاحب التصانيف...، صنف وجمع، وتخرج به الأصحاب ببغداد، وإليه المنتهى في معرفة المذهب"،(٤) وذكره في طبقات الحفاظ (٥).

❖ **وفاته:** بعد حياة حافلة قضاها الإمام الجصَّاص في طلب العلم والرحلة فيه، ثُمَّ بذله للطلاب، وافته المنية يوم الأحد سابع ذي الحجة سنة سبعين وثلاثمائة (٣٧٠هـــ) ببغداد، وله خمس وستون سنة، وصلى عليه تلميذه أبو بكر محمد بن موسى الخوارزمي وألحده بيده(٦).

ب- رأي الإمام الجصَّاص في نبوة المرأة.

---

(١) الصَّيْمَري، ١٧٢. وينظر: الخطيب البغدادي، ٨٢/٣، ٧٣/٥.

(٢) الخطيب البغدادي، ٧٢/٥.

(٣) عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح. (تـــ٦٤٣هـــ). *فتاوى ابن الصلاح*. تح: د. موفق عبدالله عبدالقادر. ط١. (بيروت: مكتبة العلوم والحكم/عالم الكتب،١٤٠٧هـــ)، ٢٠٦/١.

(٤) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٣٤٠/١٦.

(٥) ينظر: محمد بن أحمد الذهبي.(ت:٧٤٨هـــ). *تذكرة الحفاظ*. ط١.(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـــ - ١٩٩٨م)، ١١٣/٣.

(٦) ينظر: الصَّيْمَري، ١٧٢. الخطيب البغدادي، ٧٣/٥. الشيرازي، ١٤٤. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٣٤١/١٦. طاش كبرى زاده، ١٦٤/٢. القرشي، ٧٢. القرشي، ٨٥/١. التميمي، الطبقات السنية، ٤١٥/١.

ذهب الإمام الجصَّاص إلى اشتراط الذكورة في النبوة، ونفى نبوة المرأة،(١) واستدل على ذلك بقوله تعالى:﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِم﴾.(٢)

وأمَّا تطهير السيدة مريم عليها السلام في قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصۡطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾،(٣) فقال فيه: "وقد اختُلف في وجه تطهير الملائكة لمريم وإن لم تكن نبيَّة"،(٤) ثُمَّ ذكر له توجيهين:

الأول: أنَّه كان معجزة لزكريا عليه السلام.

الثاني: أنَّه إرهاص(٥) لنبوة المسيح عيسى عليه السلام، كما في إظلال الغمام ونحوه ممَّا وقع لرسونا عليه الصلاة والسلام قبل بعثته.(٦)

ثانياً: موقف أهل العلم من اشتراط الذكورة في النبوة.

القول الأول: إنَّ الذكورة من شروط النبوة، ولا تكون المرأة نبيَّة:

حيث ذهب جمهور العلماء إلى اشترط الذكورة في النبوة، ونفوا نبوة المرأة، فقال القاضي عياض (تـــ٥٤٤هـــ)، في معرض الكلام على نبوة أسيا ومريم: "والأكثر على أنَّهما صدّيقتان ووليتان من أولياء الله تعالى"(٧).

---

(١) أحمد بن علي الجصاص . (ت: ٣٧٠ هـــ)، *احكام القرآن*، تح: عبد السلام محمد علي شاهين، ط١، (دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ١٤١٥ هـــ/١٩٩٤م)، ١٦/٢.

(٢) يوسف: ١٠٩.

(٣) سورة ال عمران: ٤٢.

(٤) الجصاص، ١٦/٢.

(٥) الإرهاص لغة: مشتق من الرِّهْص بكسر الراء المهملة، العرق الأسفل من الحائط. ينظر: محمد بن مكرم ابن منظور.(ت:٧١١هـــ). *لسان العرب*. ط٣، (دار صادر – بيروت، ١٤١٤هـــ)، مادة (رهص)، ٤٤/٧.

أمَّا الإرهاص اصطلاحاً، فهو: ما يصدر من النبي قبل النبوة من أمر خارق للعادة تمهيداً لها. ينظر: علي بن محمد الجرجاني. (ت:٨١٦هـــ). *التعريفات*. تح: مجموعة علماء.ط١. (بيروت: دار الكتب العلمية،١٤٠٣هـــ –١٩٨٣م)، ٦.

(٦) ينظر: الجصاص، ١٦/٢.

(٧) عياض بن موسى القاضي عياض.(ت:٥٤٤هـــ). *إكمال المعلم شرح صحيح مسلم*. تح: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل.ط١. (مصر: دار الوفاء،١٤١٩ هـــ – ١٩٩٨ م)، ٤٤٠/٧.

وعلَّق الإمام النووي على كلامه قائلاً: "وهذا الذي نقله من القول بنبوتهما غريب ضعيف، وقد نقل جماعة الإجماع على عدمها"(١).

وقال الإمام الرازي (تـــ٦٠٦هـــ): "اتفق الأكثرون على أنَّ أم موسى ما كانت من الأنبياء والرسل، فلا يجوز أن يكون المراد من هذا الوحي هو الوحي الواصل إلى الأنبياء، وكيف لا نقول ذلك والمرأة لا تصلح للقضاء والإمامة، بل عند الشافعي رحمه الله لا تُمكَّن من تزويجها نفسها، فكيف تصلح للنبوة؟! ويدل عليه قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡ﴾، وهذا صريح في الباب"(٢).

وقال أيضاً: "اعلم أنَّ مريم عليها السلام ما كانت من الأنبياء لقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡ﴾،(٣) وإذا كان كذلك كان إرسال جبريل عليه السلام إليها إما أن يكون كرامة لها وهو مذهب من يُجوِّز كرامات الأولياء، أو إرهاصاً لعيسى عليه السلام، وذلك جائز عندنا وعند الكعبي من المعتزلة، أو معجزة لزكريا عليه السلام وهو قول جمهور المعتزلة، ومن الناس من قال إنَّ ذلك كان على سبيل النفث في الروع والإلهام والإلقاء في القلب، كما كان في حق أم موسى عليه السلام في قوله: ﴿وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ﴾،(٤)"(٥).

ونقل الرازي عن القاضي عبد الجبار المعتزلي اختصاص النبوة بالرجال، ونفي نبوة مريم، وأنَّ ما وقع لها من خوارق إنَّما هي لزكريا عليه السلام،(٦) ونفي نبوة المرأة مقتضى ما ذهب إليه جمهور المعتزلة من عدم التفريق بين النبي

---

(١) محيي الدين يحيى النووي.(ت٦٧٦هـــ). *المنهاج شرح صحيح مسلم*.ط٢. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـــ)، ١٩٩/١٥.

(٢) محمد بن عمر الرازي.(ت:٦٠٦هـــ). *مفاتيح الغيب*. ط١.(بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤٢١هـــ - ٢٠٠٠ م)، ٤٥/٢٢.

(٣) يوسف: ١٠٩.

(٤) القصص: ٧.

(٥) الرازي، ٣٨/٨.

(٦) المصدر نفسه، ١٦٩/٢١.

والرسول، فقالوا: لا فرق في الاصطلاح بين الرسول والنبي،[١] وحيث لا رسالة في المرأة فلا نبوة فيها.

وفي جوابه عن سؤال: إذا ذكر لقمان ومريم هل يُصلى عليهما كالأنبياء قال الإمام النووي (تـــ٦٧٦هـــ): "الجماهير من العلماء على أنَّهما ليسا نبيين، وقد شذَّ من قال: نبيّان، ولا التفات إليه، ولا تعريج عليه"، ثم نقل عن بعض العلماء الإجماع على نفي نبوة مريم[٢].

وفي شرح جوهرة التوحيد: "والقول بنبوة مريم وآسية امرأة فرعون وحواء وأم موسى...، وهاجر وسارة فهو مرجوح"[٣].

أدلة القائلين باشتراط الذكورة للنبوة، ونفي نبوة المرأة.

استدل نفاة نبوة المرأة، بأدلة أهمها ما يأتي:

١- قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۖ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾.[٤]

فالآية نصَّت على أنَّ الرسل عليهم السلام لا يكونون إلا رجالاً، وأثبتت الرسالة للرجال الموحى إليهم، وأشعرت بنفي ذلك عن غيرهم، فلا تكون أنثى نبيَّة[٥].

---

(١) ينظر: أبي الحسن عبد الجبار الأسد آبادي. (تـــ٤١٥هـــ). *شرح الأصول الخمسة*. تعليق: أحمد بن الحسين بن أبي هاشم (تـــ٤١١هـــ)، ت: د.عبد الكريم عثمان. ط٣. (القاهرة: مكتبة وهبة،١٤١٦هـــ/١٩٩٦م)، ٥٦٧-٥٦٨.

(٢) محيي الدين يحيى بن شرف النووي. (تـــ٦٧٦هـــ). *الأذكار النووية*، ط٢. (بيروت: دار ابن كثير،١٤١٠هـــ/١٩٩٠م)، ١١٩.

(٣) إبراهيم بن الباجوري. (ت: ١٢٧٦ هـــ). *حاشية الباجوري = تحفة المريد على جوهرة التوحيد*. تح: علي جمعة.ط١. (دار السلام للطباعة والنشر،١٤٢٢ -٢٠٠٢م)، ٣٤.

(٤) النحل: ٤٣.

(٥) ينظر: محمد بن أحمد السفاريني. (ت ١١٨٨هـــ). *لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية*.ط٢. (دمشق: مؤسسة الخافقين ومكتبتها ،١٤٠٢ هـــ -١٩٨٢ م)، ٢/٢٦٥-٢٦٦؟

قال الإمام الطبري (تـــ٣١١هـــ): "يقول تعالى ذكره لنبيه: وما أَرسلنا يا محمد قبلك رسولاً إلى أمة من الأمم التي خلت قبل أمتك إلا رِجالا مثلهم، نوحي إليهم ما نريد أَن نوحيه إليهم من أَمرنا ونهينا، لا ملائكة، فماذا أَنكروا من إِرسالِنا لك إليهم، وأنت رجل كسائر الرسل الذين قبلك إلى أممهم؟!"(١)

وقال الرازي: "ويدل عليه قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۖ﴾، وهذا صريح في الباب"(٢).

٢- وممَّا استدلوا به على نفي نبوة مريم على وجه الخصوص، قوله تعالى: ﴿مَّا ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُۖ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٞۖ كَانَا يَأۡكُلَانِ ٱلطَّعَامَۗ ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرۡ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ﴾،(٣) فوصف السيدة مريم بالصديقة جاء في سياق الثناء عليها والإعلام بمكانتها وفضلها، ولم يصفها بالنبوة.

قال الإمام الرَّازي: "وفي تفسير ذلك وجوه، أحدها: أنَّها صدقت بآيات ربها وبكل ما أخبر عنه ولدها، قال تعالى في صفتها: ﴿وَصَدَّقَتۡ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ﴾،(٤) وثانيها: أنَّه تعالى قال: ﴿فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا﴾،(٥) فلمَّا كلمها جبريل وصدقته وقع عليها اسم الصديقة، وثالثها: أنَّ المراد بكونها صديقة غاية بعدها عن المعاصي، وشدة جِدَّها واجتهادها في إقامة مراسم العبودية، فإنَّ الكامل في هذه الصفة يُسمى صديقاً" (٦).

---

(١) محمد بن جرير الطبري. (تـــ ٣١٠هـــ). *جامع البيان عن تأويل آي القرآن = تفسير الطبري*. تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي. ط١. (دار هجر للطباعة والنشر،١٤٢٢ هـــ - ٢٠٠١ م)، ٢٢٨/١٦.

(٢) الرازي، ٤٥/٢٢.

(٣) المائدة: ٧٥.

(٤) التحريم: ١٢.

(٥) مريم: ١٧.

(٦) الرازي، ٥٢/١٢.

وقال ابن كثير: "أي: مؤمنة به مصدقة له، وهذا أعلى مقاماتها، فدلَّ على أنَّها ليست بنبيِّة، كما زعمه ابن حزم وغيره" [١].

٣- واستدلوا أيضاً بأنَّ أمر النبوة الرسالة عبء ثقيل لا تتحمله طبيعة المرأة، وكذلك فهي مبني على الاشتهار وإظهار المعجزة والإعلان والتردد إلى مجامع الناس ومواضع اجتماع لدعوتهم إلى الإيمان والعمل بمقتضاه، ولزوم الاقتداء، والنساء مبني حالهن على الستر والقرار لا التردد والاشتهار، فبين النبوة والأنوثة تناف، وكذلك فإنَّ النساء لا يصلحن للإمارة والسلطنة والقضاء وإقامة الصلاة، وهذه الأحكام من فروع النبوة والرسالة، فلأن لا يصلحن لأصل النبوة من باب أولى [٢].

القول الثاني: يجوز أن تكون المرأة نبيَّة.

وبه قال جماعة من العلماء،[٣] الذين اتفقوا على نبوة مريم، واختلفوا في غيرها، منهم: ابن حزم (تـــ٤٥٦هـــ)،[٤] وأبو العباس القرطبي (تـــ٦٥٦هـــ)،[٥] والقرطبي المفسر (تـــ٦٧١هـــ)،[٦] ونسب ابن فورك هذا القول للإمام الأشعري،

---

(١) إسماعيل بن عمر ابن كثير. (ت: ٧٧٤هـــ). *تفسير القرآن العظيم*. تح: سامي بن محمد سلامة.ط٢. (دار طيبة ، ١٤٢٠هـــ - ١٩٩٩ م)، ١٥٨/٣.

(٢) ينظر: الرازي ، ٤٥/٢٢. كمال الدين أبي شريف. (تـــ٩٠٦هـــ). *المسامرة بشرح المسايرة في علم الكلام*. ط١.(مصر: المطبعة الأميرية، بولاق،١٣١٧هـــ)،١٩١.السفاريني، ٢٦٦/٢-٢٦٧.

(٣) ينظر: القاضي عياض، ٤٤٠/٧. عبد الرحمن بن عبد الله ابن هشام . (تـــ٥٨١هـــ). *الروض الأنف في شرح السيرة النبوية*. تح: عمر عبد السلام السلامي. ط١. (بيروت: دار إحياء التراث العربي،١٤٢١هـــ/٢٠٠٠م)، ٥٦١/٧-٥٦٢. أحمد بن علي ابن حجر.(تـــ ٨٥٢هـــ). *فتح الباري شرح صحيح البخاري*. تح: محب الدين الخطيب.(بيروت: دار المعرفة ، ١٣٧٩هـــ-١٩٦٠م)، ٤٤٧/٦-٤٤٨، ٤٧١.

(٤) ينظر: علي بن أحمد ابن حزم .(ت٤٥٦هـــ). *الفصل في الملل والأهواء والنحل*. (القاهرة: مكتبة الخانجي)، ١٠٥/٤، ١٢/٥-١٣.

(٥) ينظر: أحمد بن عمر القرطبي . (٦٥٦هـــ). *المُفْهِم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم*. تح: محيي الدين ديب ميستو وآخرون. ط١. (دمشق: دار ابن كثير،١٤١٧هـــ/١٩٩٦م)، ٣١٥/٦.

(٦) ينظر: محمد بن أحمد القرطبي. (ت:٦٧١هـــ). *الجامع لأحكام القرآن= تفسير القرطبي*. تح: أحمد البردوني-إبراهيم أطيفش. ط٢. (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـــ/١٩٦٤م)، ٨٣/٤.

فنقل عنه: "وإنَّه قد كان في النساء أربع نبيَّات، ولم يكن فيهنّ رسول"،[١] ولكن لم يرد ذلك في شيء من كتبه ولا نقله غير ابن فورك عنه.

وذكر ابن حزم أنَّ الخلاف في نبوة المرأة لم يقع فيها إلا في زمنه بمدينة قرطبة، ثُمَّ بيَّن الأقوال فيها بين مثبت ومانع ومتوقف، وذكر أنَّ استدلال المانعين بقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۗ﴾،[٢] لا تقوم به حُجَّة؛ ذلك أنَّه لم يقل أحد بالرسالة المرأة، إذ محل الخلاف في نبوَّتها، فأثبت نبوة سارة زوج إبراهيم، ومريم، وأم موسى، وآسية امرأة فرعون عليهم السلام [٣].

وقال أبو العباس القرطبي: "فظاهر القرآن والأحاديث يقتضي: أن مريم أفضل من جميع نساء العالم، من حواء إلى آخر امرأة تقوم عليها الساعة، ويعتضد هذا الظاهر: بأنها صديقة ونبيَّة بلَّغتها الملائكةُ الوحي عن الله تعالى بالتكليف، والإخبار، والبشارة، وغير ذلك، كما بلَّغته سائر الأنبياء، فهي إذًا نبيَّة، وهذا أولى من قول من قال: إنها غير نبيَّة" [٤].

أمَّا القرطبي المفسر فقال: "الصحيحُ أنَّ مريم نبِيَّة؛ لأنَّ الله تعالى أوحى إليها بواسطة الملك، وأمَّا آسية فلم يرد ما يدل على نبوتها دلالة واضحة، بل على صديقيتها وفضلها"،[٥] وهو متابع لما قرره أبو العباس القرطبي، ناقل لما قرره[٦].

أدلة القائلين بنبوة المرأة والجواب عليها.

استدل القائلون بنبوة المرأة بأدلة عدة:

١- أنَّ القرآن أخبر بأنَّ بعض النساء قد أُوحي اليهنَّ: فأرسل المولى سبحانه جبريل

---

(١) محمد بن الحسن بن فورك . (تـ٤٠٦هـ). *مقالات الشيخ أبي الحسن الأشعري*. تح: د. أحمد عبد الرحيم السايح. ط١. (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية،١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م)، ١٨٠.

(٢) النحل: ٤٣.

(٣) ينظر: ابن حزم، ١٢/٥-١٣.

(٤) القرطبي، المُفْهِم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، ٣١٥/٦، ٣٣٢.

(٥) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٨٣/٤.

(٦) ينظر: القرطبي، المُفْهِم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، ٣٣٢/٦.

إلى مريم عليها السلام يخاطبها، قال تعالى: ﴿فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا﴾،[١] وهذه نبوة صحيحة بوحي صحيح ورسالة من الله تعالى إليها[٢].

وبشَّرت الملائكة سارة زوج إبراهيم عليه السلام، قال تعالى: ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾ قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوٓا۟ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾،[٣] فالآية تدل على مخاطبة لسارة وتبشيرها بولادة إسحاق، ومن بعده يعقوب، وقولهم: ﴿قَالُوٓا۟ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾، ولا يتصور أن يكون كل هذا الحوار موجه من الملائكة إلى غير من هو نبي[٤].

وكذلك فقد أوحى الله تعالى لأم موسى أن تلقي وليدها في البحر وأعلمها أنَّه سيرده ويجعله رسولاً، قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾،[٥] وهذه نبوة لاشكَّ فيها، إذ يُدرك كل ذي تمييز صحيح لولا أنَّها كانت واثقة بالنبوة من الله تعالى، لكان إلقائها وليدها برؤيا رأتها، أو بما وقع في نفسها، غاية في الجنون، ولو قام أحد بذلك لوُصف بالجنون أو الفسق، فثبت قطعاً أنَّ ما وردها من وحي، كالذي ورد على

(١) مريم: ١٧-١٩.

(٢) ينظر: ابن حزم، ١٣/٥. القرطبي، المُفْهِم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، ٣١٥/٦. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٨٣/٤، ٩٠/١١.

(٣) هود: ٧١-٧٣.

(٤) ينظر: ابن حزم، ١٣/٥.

(٥) القصص: ٧.

نبي الله إبراهيم عليه السلام في رؤياه من ذبح إسماعيل عليه السلام، ولو فعل ذلك غير الأنبياء عليهم السلام، لعُدَّ بلا شك غاية في الجنون أوالفسق(١).

والجواب عليه: إنَّ مجرد الوحي لا يقتضي إثبات النبوة، فقد جاء الوحي في القرآن لا بمعنى النبوة، فقال تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾،(٢) وقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِى وَبِرَسُولِى قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَٱشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ﴾،(٣) ولم يزعم أحد نبوتهم (٤).

أمَّا ما وقع لمريم عليها السلام فمحمول على أنَّه من باب الكرامة لها، أو إرهاص لعيسى عليه السلام، وهناك من حمله على النفث في الروع والإلهام والإلقاء في القلب(٥).

وأيضاً فإنَّ النص القرآني بيَّن الغاية من إرسال الملك، وهي: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا﴾،(٦) أي: إنَّما أنا رسول ربك أرسلني إليك لأهب لك غلاماً زكياً،(٧) فأين إثبات النبوة في ذلك.

وأمَّا رد ابن حزم الاستدلال باقتصار وصفها في القرآن بأنَّها: صديقة قائلاً: "وليس قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ﴾،(٨) بمانع من أن تكون نبيَّة، فقد قال تعالى: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ﴾،(٩) وهو مع ذلك نبي رسول، وهذا ظاهر"،(١٠) **فمردود**؛ لأنَّ

---

(١) ينظر: ابن حزم، ١٣/٥.
(٢) النحل: ٦٨.
(٣) المائدة: ١١١.
(٤) ينظر: الرازي ، ٤٥/٢٢.
(٥) ينظر: الرازي ، ٣٨/٨، ١٦٩/٢١. الجصاص، ١٦/٢.
(٦) مريم: ١٩.
(٧) الطبري، ٤٨٨/١٥.
(٨) المائدة: ٧٥.
(٩) يوسف: ٤٦.
(١٠) ابن حزم، ١٣/٥.

المقام يقتضي ذكر أخصَّ وصف لها، فوصفَ المسيح بأنَّه رسول الله، ووصف مريم بأنَّها صديقة، فلو كانت في منزلة أعلى منها لذكرها، أمَّا وصف يوسف عليهم السلام بأنَّه صديق، فقد جاء على لسان الذي نجا من السجن، فضلاً عن أنَّ يوسف عليه السلام مقطوع بنبوته في نصوص أخرى، فوصفه بالصديق لا ينافي نبوته، إذ كل نبي هو صدِّيق، وليس كل صدِّيق نبيًّا، بخلاف مريم فلم يرد وصفها بالنبوة، ولم تُذكر ضمن الأنبياء عندما عددهم القرآن في أكثر من موضع، مع أنَّه ذكر عيسى عليه السلام معهم.

وأمَّا كلام الملائكة مع سارة زوج إبراهيم عليهما السلام فمجرد كلام الملائكة معها لا يقتضي نبوتها، ففي الحديث: ((**أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرْصَدَ اللهُ لَهُ، عَلَى مَدْرَجَتِهِ، مَلَكًا فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ، قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ، قَالَ: هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا؟ قَالَ: لَا، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكَ، بِأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ**))،[١] وفي الحديث: ((**إِنَّ ثَلَاثَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَبْرَصَ، وَأَقْرَعَ، وَأَعْمَى، فَأَرَادَ اللهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا، فَأَتَى الْأَبْرَصَ، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ ...**)) الحديث،[٢] وغير ذلك من الأحاديث التي فيها كلام الملائكة مع البشر، وفيها بشارة أيضاً، ولكن ذلك لم يقتضِ إثبات النبوة لهم.

وأمَّا ما وقع لام موسى، فإنَّه محمول على أنَّه كان على سبيل النفث في الروع والإلهام والإلقاء في القلب، أو أو بالرؤيا، أو بإخبار ملك كما كان لمريم،

---

(١) مسلم بن الحجاج النيسابوري.(ت:٢٦١هـ). *صحيح مسلم = المسند الصحيح*. تح: محمد فؤاد فؤاد عبد الباقي.ط١. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م)، كتاب البر والصلة والآداب، باب في فضل الحب في الله، ١٩٨٨/٤/رقم: ٢٥٦٧.

(٢) متفق عليه. محمد بن اسماعيل البخاري. (ت: ٢٥٦هـ) . *صحيح البخاري = الجامع المسند المسند الصحيح*. تح: محمد زهير بن ناصر، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي.ط١. (دار طوق النجاة،١٤٢٢هـ)، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، ١٧١/٤/رقم:٣٤٦٤. مسلم، كتاب الزهد والرقائق، ٢٢٧٥/٤-٢٢٧٦/رقم:٢٩٦٤.

وليس المراد به وحي النبوة،[١] ونقل الطبري عن قتادة: "وحياً جاءها من الله، فقذف في قلبها، وليس بوحي نبوة" [٢].

ولا يصح مقارنة حال أم موسى بما وقع لإبراهيم عليه السلام كما فعل ابن حزم، فإنَّ أم موسى لم يكن لها قبل هذا الوحي والإلهام غير تسليمه إلى جنود فرعون، فأصبحت بين أمرين: أمَّا أن تسلمه لجنود فرعون أو تفعل بمقتضى ما وقع لها من الإلهام الذي ملك قلبها، ولا شك أنَّ الخيار الثاني سيكون أوفر حضَّاً من النتيجة الحتمية لتسليمه إلى جنود فرعون.[٣]

٢- واستدلوا أيضاً بقول تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٤٢ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾،[٤] وفي سورة مريم، جاء ذكر مريم في جملة الأنبياء عليهم السلام، ثُمَّ قال تعالى: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَٱجْتَبَيْنَآ ۚ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَبُكِيًّا ۩﴾،[٥] والآية تفيد دخولها مع هؤلاء الأنبياء عليهم السلام في ثبوت النبوة، لا يجوز تخصيصها واستثناؤها منها [٦].

والجواب عليه: إنَّ الاصطفاء والتطهير لمريم لا يقتضي نبوتها، فهو ليس بصريح في ذلك، وأيضاً فقد جاء الاصطفاء في القرآن شاملاً الأنبياء وغيرهم، قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ

---

(١) ينظر: الطبري، ١٥٥/١٨. الرازي، ٣٨/٨. ٤٥/٢٢-٤٦. الحسين بن مسعود البغوي.(ت:٥١٠هـ). *معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي*. تح: محمد النمر وآخرون. ط٤. (الرياض: دار طيبة ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م)، ١٩٠/٦. عبد الله بن أحمد النسفي. (ت: ٧١٠هـ). *تفسير النسفي =مدارك التنزيل*. تح: يوسف بديوي. ط١.(بيروت: دار الكلم الطيب. ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م)، ٦٢٨/٢.

(٢) الطبري، ١٥٥/١٨.

(٣) ينظر: الرازي، ٤٥/٢٢-٤٦.

(٤) آل عمران: ٤٢، ٤٣.

(٥) مريم: ٥٨.

(٦) ينظر: ابن حزم، ١٣/٥. ابن هشام، ٥٦١/٧. القرطبي، المُفْهِم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، ٣١٥/٦. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٨٢/٤. ابن حجر، فتح الباري، ٤٧٠/٦-٤٧١.

سَابِقُۢ بِٱلۡخَيۡرَٰتِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ ﴾،[١] ولاشك أنَّ الظالم لنفسه ليس نبياً.

وأمَّا ما تمسك به ابن حزم من قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم ...﴾، في سورة مريم، فالمقصود بالنبوة عيسى وليس مريم، فقد سبق أنَّ القرآن عدد الأنبياء عليهم السلام في أكثر من موضع وذكر معهم عيسى عليهم السلام، ولم يأتِ على ذكر مريم معهم ولو مرة واحدة.

٣- واستدلوا أيضاً بقول بالحديث: **((كَمَلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ غَيْرُ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ، وَآسِيَةَ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ))** [٢].

فاستدلوا بالحديث على نبوة مريم، وألحقوا بها آسية امرأة فرعون، قال ابن حزم بعد أن ساق الحديث: "الكمال في الرجال لا يكون إلا لبعض المرسلين عليهم الصلاة والسلام؛ لأنَّ من دونهم ناقص عنهم بلا شك، وكان تخصيصه صلى الله عليه وسلم مريم وامرأة فرعون تفضيلاً لهما على سائر من أوتيت النبوة من النساء بلا شك، إذ من نقص عن منزلة آخر ولو بدقيقة فلم يكمل، فصح بهذا الخبر أنَّ هاتين المرأتين كملتا كمالاً لم يلحقهما فيه امرأة غيرها أصلاً وإن كن بنصوص القرآن نبيَّات" [٣].

وقال أبو العباس القرطبي: "لاشكَّ أنَّ أكمل نوع الإنسان: الأنبياء، ثُمَّ تليهم الأولياء، ويعني بهم: الصديقين والشهداء الصالحين، وإذا تقرر هذا، فقد قيل: إنَّ الكمال المذكور في الحديث، يعني به: النبوة، فيلزم أن تكون مريم وآسية نبيَّتين، وقد قيل بذلك، والصحيح: أنَّ مريم نبيَّة؛ لأنَّ الله تعالى أوحى إليها بواسطة الملك، كما أوحى إلى سائر النبيين، وأما آسية، فلم يرد ما يدلّ على نبوتها دلالة واضحة، بل على صديقيتها وفضيلتها، فلو صحَّت لها نبوتها لما كان في الحديث إشكال، فإنَّه يكون معناه: أنَّ الأنبياء في الرجال كثير، وليس في النساء نبي إلا هاتين المرأتين،

---

(١) فاطر: ٣٢.

(٢) متفق عليه. البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى : وضرب الله مثلاً...، ١٥٨/٤/ رقم:٣٤١١. مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل خديجة، ١٨٨٦/٤/رقم:٢٤٣١.

(٣) ابن حزم، ١٣/٥.

ومن عداهما من فضلاء النساء صديقات لا نبيَّات، وحينئذ يصحُّ أن تكونا أفضل نساء العالمين" (١).

والجواب عليه: إنَّ لفظ الكمال لا يقتضي ثبوت النبوة لهما؛ لأنَّ الكمال يستعمل للدلالة على تمام الشيء وبلوغه النهاية في بابه، وعلى هذا فإنَّ المراد أنَّهما بلغتا النهاية في الفضائل التي للنساء جميعها،(٢) فالكمال هنا غير كمال الأنبياء.

٤- واستدلوا أيضاً بحديث: **((خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ))** (٣).

قال ابو العباس القرطبي: "فكأنه قال: خير نساء الدنيا: مريم بنت عمران، ...، ويشهد لهذه الأحاديث في تفضيل مريم: قول الله تعالى حكاية عن قول الملائكة لها: ﴿وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، فظاهر القرآن والأحاديث يقتضي: أن مريم أفضل من جميع نساء العالم، من حواء إلى آخر امرأة تقوم عليها الساعة، ويعتضد هذا الظاهر: بأنها صديقة ونبيَّة بلَّغتها الملائكةُ الوحي عن الله تعالى بالتكليف، والإخبار، والبشارة، وغير ذلك، كما بلَّغته سائر الأنبياء، فهي إذًا نبيَّة، وهذا أولى من قول من قال: إنَّها غير نبيَّة، وإذا ثبت ذلك، ولم يسمع في الصحيح أن في النساء نبيَّة غيرها فهي أفضل من كل النساء الأولين والآخرين، إذ النبي أفضل من الولي بالإجماع، وعلى هذا فهي أفضل مطلقًا"(٤).

---

(١) القرطبي، المُفْهِم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، ٣٣٢/٦. وينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٨٣/٤.

(٢) ابن حجر، فتح الباري، ٤٤٧/٦.

(٣) متفق عليه. البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها، ٣٨/٥، رقم: ٣٨١٥. مسلم، كتاب الفضائل، باب فضل خديجة، ١٨٨٦/٤، رقم: ٢٤٣٠، واللفظ له

(٤) القرطبي، المُفْهِم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، ٣١٥/٦. وينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٨٣/٤.

والجواب عليه: إنَّ الحديث يدل على نفي النبوة عن مريم؛ لأنَّه نصَّ على أنَّ مريم وخديجة استويا في الخيرية، وخديجة ليست نبيَّة باتفاق، فمريم كذلك، وإذا لم تكن مريم نبيَّة، لم تكن غيرها من النساء كذلك(١).

٥- أنَّ قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡ﴾، يتحدث عن الرسالة وهذا الأمر لا خلاف فيه، فلم يزعم أحد ثبوت الرسالة لامرأة، فالكلام في ثبوت نبوتها وليس إرسالها، فكل من أعلمه الله تعالى بأمر سيكون قبل حدوثه، أو أنبأه بأمر معين فإنَّه يُعدُّ نبيًّا من غير شك، وهذا ليس من قبيل الإلهام الفطري كقول الله تعالى: ﴿وَأَوۡحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحۡلِ أَنِ ٱتَّخِذِي مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتٗا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعۡرِشُونَ﴾ ،(٢) ولا من باب الظن والتوهم (٣).

والجواب عليه: إنَّ هذا الكلام مبني على ما ذهب إليه ابن حزم من شمول النبوة كل إعلام من الله تعالى يُحدث العلم الضروري بصدق الذي أوحي به، كالعلم المُدرك بالحواس وبديهة العقل، لا حظَّ للشك في شيء منه، سواء أ كان عن طريق الملك، أم عن طريق الخطاب الذي يُخاطب به في نفسه،(٤) وهذا يقتضي إثبات النبوة لكل من وقع له الوحي، وقد سبق ابطال ذلك وأنَّ مجرد الوحي لا يقتضي ثبوت النبوة، فقد ثبت الإيحاء لغير الانبياء ولم يُحكم بنبوتهم، وكذلك فإنَّ المحذورات المترتبة على حصول الرسالة في النساء، فإنَّها متحققة أيضاً في حصول النبوة فيهنَّ، وهي كثيرة يتعذر معها قيام المرأة بحق النبوة، كما سبق ذكره في أدلة نفاة نبوة النساء.

واختم الردود بأنَّ إثبات النبوة لشخص أو نفيها عنه مسألة عقدية، ومن ثَمَّة فإنَّها تفتقر إلى دليل قطعي، ولا دليل من القرآن الكريم ولا من الحديث الشريف صريح في إثبات نبوة امرأة واحدة، وما استدلوا به لا يخلو من الاحتمال، فكيف تُبنى عليه هذه المسألة العقدية؟!

وفي ضوء ما تقدم فإنَّ الجصَّاص وافق الجمهور في اشتراط الذكورة في النبوة، ونفي نبوة المرأة.

---

(١) ينظر: موسى شاهين لاشين. *فتح المنعم شرح صحيح مسلم* .ط١. (دار الشروق، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م)، ٣٧٤/٩.
(٢) النحل: ٦٨.
(٣) ابن حزم، ١٢/٥.
(٤) المصدر نفسه، ١٣/٥.

الخاتمة

بعد تمام هذا البحث، بفضله الله تعالى نذكر فيما يأتي أبرز نتائجه:

١. ذهب الجصَّاص إلى اشتراط الذكورة في النبوة ونفي نبوة المرأة، واستدل على ذلك بالقرآن الكريم.

٢. وجَّه الجصَّاص ما جاء في القرآن الكريم من تطهير السيدة مريم عليها السلام، بتوجيهين: الأول: أنَّه كان معجزة لزكريا عليه السلام، والثاني: أنَّه إرهاص لنبوة المسيح عيسى عليه السلام.

٣. وافق الجصَّاص جمهور العلماء الذين ذهبوا إلى اشترط الذكورة في النبوة، ونفوا نبوة المرأة، واستدلوا على ذلك بالكتاب والسنة.

٤. ذهب جماعة من العلماء إلى جواز نبوة المرأة، منهم: ابن حزم (تـــ٤٥٦هـــ)، وأبو العباس القرطبي (تـــ٦٥٦هـــ)، والقرطبي المفسر (تـــ٦٧١هـــ)، ونسب ابن فورك هذا القول للإمام الأشعري، واتفقوا على نبوة مريم، واختلفوا في غيرها، واستدلوا على ذلك بأدلة أبرزها: نصوص القرآن التي فيها خطاب لمريم، والإيحاء لأم موسى عليهم السلام.

٥. أجاب الجمهور عن أدلة المجيزين لنبوة المرأة، وبينوا عدم صلاحيتها لإثبات نبوة أولئك النسوة.

٦. إنَّ إثبات النبوة لشخص أو نفيها عنه مسألة عقدية، ومن ثَمَّة فإنَّها تفتقر إلى دليل قطعي، ولا دليل من القرآن الكريم ولا من الحديث الشريف صريح في إثبات نبوة امرأة واحدة، وما استدلوا به لا يخلو من الاحتمال، فلا يصلح لإثبات نبوة المرأة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

❖ **بعد القرآن الكريم.**

١. الصَّيْمَري، الحسين بن.(ت ٤٣٦ هـ). أخبار أبي حنيفة وأصحابه. ط٢. بيروت: عالم الكتب ، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.
٢. ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن. (ت٦٤٣هـ). فتاوى ابن الصلاح. تح: د. موفق عبدالله عبدالقادر. ط١. بيروت: مكتبة العلوم والحكم/عالم الكتب،١٤٠٧هـ.
٣. ابن حجر، أحمد بن علي.(ت ٨٥٢هـ). فتح الباري شرح صحيح البخاري. تح: محب الدين الخطيب. بيروت: دار المعرفة ، ١٣٧٩هـ-١٩٦٠م.
٤. ابن حزم، علي بن أحمد(ت٤٥٦هـ). الفصل في الملل والأهواء والنحل. القاهرة: مكتبة الخانجي.
٥. ابن كثير، إسماعيل بن عمر . (ت: ٧٧٤هـ). تفسير القرآن العظيم. تح: سامي بن محمد سلامة.ط٢. دار طيبة ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.
٦. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على.(ت:٧١١هـ). لسان العرب. ط٣، دار صادر – بيروت، ١٤١٤هـ.
٧. ابن هشام، عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (ت٥٨١هـ). الروض الأنف في شرح السيرة النبوية. تح: عمر عبد السلام السلامي. ط١. بيروت: دار إحياء التراث العربي،١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
٨. أبو شريف، كمال الدين . (ت٩٠٦هـ). المسامرة بشرح المسايرة في علم الكلام. ط١. مصر: المطبعة الأميرية، بولاق،١٣١٧هـ.
٩. الأسد آبادي، أبو الحسن عبد الجبار (ت٤١٥هـ). شرح الأصول الخمسة. تعليق: أحمد بن الحسين بن أبي هاشم (ت٤١١هـ)، ت: د.عبد الكريم عثمان. ط٣. القاهرة: مكتبة وهبة،١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

١٠. الباجوري، إبراهيم . (ت: ١٢٧٦ هـ). حاشية الباجوري = تحفة المريد على جوهرة التوحيد. تح: علي جمعة.ط١. دار السلام للطباعة والنشر،١٤٢٢ – ٢٠٠٢م.
١١. البخاري، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل(ت: ٢٥٦هـ) . صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح. تح: محمد زهير بن ناصر، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي.ط١. دار طوق النجاة،١٤٢٢هـ.
١٢. البغوي ، الحسين بن مسعود.(ت:٥١٠هـ). معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي. تح: محمد النمر وآخرون. ط٤. الرياض: دار طيبة ، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.
١٣. بن فورك، محمد بن الحسن (ت٤٠٦هـ). مقالات الشيخ أبي الحسن الأشعري. تح: د. أحمد عبد الرحيم السايح. ط١. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية،١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م.
١٤. التميمي، تقي الدين بن عبد القادر.(ت:١٠١٠هـ). الطبقات السنية في تراجم الحنفية. تح: عبد الفتاح محمد الحلو.ط١. القاهرة: دار الرفاعي، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.
١٥. الجرجاني، علي بن محمد. (ت:٨١٦هـ). التعريفات. تح: مجموعة علماء.ط١. بيروت: دار الكتب العلمية،١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.
١٦. الجصاص، أحمد بن علي أبو بكر الرازي (ت: ٣٧٠ هـ)، احكام القرآن، تح: عبد السلام محمد علي شاهين، ط١، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ١٤١٥ هـ/١٩٩٤م .
١٧. الحنائي، علي بن أمر الله (ت٩٧٩هـ). طبقات الحنفية. تح: د. صلاح محمد أبو الحاج. ط١. عمان: مركز العلماء للدراسات وتقنية المعلومات.
١٨. الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد (ت: ٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد، وتح: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٧هـ.

١٩. الذهبي، محمد بن أحمد. (ت:٧٤٨هـ). سير أعلام النبلاء . تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط. ط٣. مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م .

٢٠. الذهبي، محمد بن أحمد.(ت:٧٤٨هـ). تذكرة الحفاظ. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٢١. الرازي، محمد بن عمر .(ت:٦٠٦هـ). مفاتيح الغيب. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ م.

٢٢. السفاريني، محمد بن أحمد. (ت ١١٨٨هـ). لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية.ط٢. دمشق: مؤسسة الخافقين ومكتبتها، ١٤٠٢ هـ -١٩٨٢ م.

٢٣. السمعاني، عبد الكريم بن محمد. (ت: ٥٦٢هـ) . الأنساب . تح: عبد الرحمن بن يحيى، واخرون. ط١. الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية،١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢م.

٢٤. الشيرازي، أبو اسحاق إبراهيم بن علي (ت: ٤٧٦هـ)، طبقات الفقهاء، تح: إحسان عباس، ط١، دار الرائد العربي، بيروت – لبنان، ١٩٧٠م .

٢٥. طاش كبرى زاده، أحمد بن مصطفى الشهير. (٩٦٨هـ). مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية،١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٢٦. الطبري، محمد بن جرير. (تـ ٣١٠هـ). جامع البيان عن تأويل آي القرآن = تفسير الطبري. تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي. ط١. دار هجر للطباعة والنشر،١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٢٧. القاضي عياض، عياض بن موسى.(ت:٥٤٤هـ). إكمال المعلم شرح صحيح مسلم. تح: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل.ط١. مصر: دار الوفاء،١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٢٨. القرشي، عبد القادر بن محمد.(ت٧٧٥ هـ). الجواهر المضية في طبقات الحنفية. حيدر آباد الدكن – الهند: مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، ١٣٣٢ه.

٢٩. القرطبي، أحمد بن عمر بن إبراهيم (٦٥٦هـ). المُفْهِم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم. تح: محيي الدين ديب ميستو وآخرون. ط١. دمشق: دار ابن كثير،١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

٣٠. القرطبي، محمد بن أحمد. (ت:٦٧١هـ). الجامع لأحكام القرآن= تفسير القرطبي. تح: أحمد البردوني-إبراهيم أطيفش. ط٢. القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

٣١. لاشين، موسى شاهين. فتح المنعم شرح صحيح مسلم .ط١. دار الشروق، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م

٣٢. مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري.(ت:٢٦١هـ). صحيح مسلم = المسند الصحيح. تح: محمد فؤاد عبد الباقي.ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

٣٣. النسفي ، عبد الله بن أحمد. (ت: ٧١٠هـ). تفسير النسفي =مدارك التنزيل. تح: يوسف بديوي. ط١. بيروت: دار الكلم الطيب. ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٣٤. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى.(ت٦٧٦هـ). المنهاج شرح صحيح مسلم.ط٢. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ.

٣٥. النووي، محيي الدين يحيى بن شرف (ت٦٧٦هـ). الأذكار النووية، ط٢. بيروت: دار ابن كثير،١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

References

❖ **After The holy Quran.**

- *Abi Sharif, Kamal Al-Din. (d. 906 AH). Almusamarat Bisharh Almusayarat fi Eilm Alkalam. 1nd ed. Egypt: Al Amiri Press, Bulaq, 1317 AH.*
- *Al-Assadabadi, Abu Al-Hasan Abdul-Jabbar (d. 415 AH). Sharh Alusul Alkhamsa. Comment: Ahmed bin Al-Hussein bin Abi Hashem (d. 411 AH), published by: Dr. Abdul Karim Othman. 3nd ed. Cairo: Wahba Library, 1416 AH/1996 AD.*
- *Al-Baghawi, Al-Hussein bin Masoud. (d. 510 AH). Maealim Altanzil fi Tafsir Alquran = Tafsir Albaghawi. ed: Muhammad Al-Nimr et al. 4nd ed. Riyadh: Dar Taiba, 1417 AH - 1997 AD.*
- *Al-Bagouri, Ibrahim. (d. 1276 AH). Hashiat Albajuri = Tuhfat Almurid Ealaa Jawharat Altawhid. ed: Ali Jumaa, 1nd ed. Dar Al Salam Printing and Publishing, 1422-2002 AD.*
- *Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail (d. 256 AH). Sahih Al-Bukhari = Al-Jami Al-Musnad Al-Sahih. ed: Muhammad Zuhair bin Nasser, numbered by: Muhammad Fouad Abdel Baqi, 1nd ed. Dar Touq Al-Najat, 1422 AH.*
- *Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmed. (d. 748 AH). Sayr Aelam Alnubala. ed: A group of investigators under the supervision of Sheikh Shuaib Al-Arnaout. 3nd ed. Al-Resala Foundation, 1405 AH - 1985 AD.*
- *Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmed. (d. 748 AH). Tadhkirat Alhifaz. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1419 AH - 1998 AD.*
- *Al-Hanai, Ali bin Amr Allah (d. 979 AH). Tabaqat Alhanafia. ed: D. Salah Muhammad Abu Al-Hajj. 1nd ed. Amman: Scholars Center for Studies and Information Technology.*
- *Al-Jassas, Ahmed bin Ali Abu Bakr Al-Razi (d. 370 AH), Ahkam Al-Quran, ed.: Abdul Salam Muhammad Ali Shaheen, 1nd ed, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1415 AH / 1994 AD.*
- *Al-Jurjani, Ali bin Muhammad. (d. 816 AH). Altaerifat. ed: Collection of Scholars, 1nd ed. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1403 AH - 1983 AD.*
- *Al-Khatib Al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmed bin Ali bin Thabit bin Ahmed (d. 463 AH), Tarikh Baghdad, ed.: Mustafa Abdul Qadir Atta, 1nd ed, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 1417 AH.*
- *Al-Nasafi, Abdullah bin Ahmed. (d. 710 AH). tafsir Alnisafii =Mdarik Altanzil. ed: Youssef Badawy. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Kalam Al-Tayeb. 1419 AH - 1998 AD.*
- *Al-Nawawi, Abu Zakaria Muhyiddin Yahya. (d. 676 AH). Alminhaj Sharh Sahih Muslim, 2nd ed. Beirut: Arab Heritage Revival House, 1392 AH.*
- *Al-Nawawi, Muhyiddin Yahya bin Sharaf (d. 676 AH). Al-Azkar Al-Nawawi, 2nded. Beirut: Dar Ibn Kathir, 1410 AH/1990 AD.*

- *Alqadi Eiad, Ayyad bin Musa. (d. 544 AH). Iikmal Almuealim Sharh Sahih Muslim. ed: Dr. Yahya Ismail, 1nd ed. Egypt: Dar Al-Wafa, 1419 AH - 1998 AD.*
- *Al-Qurashi, Abdul Qadir bin Muhammad (d. 775 AH). Aljawahir Almadiat fi Tabaqat Alhanafia. Hyderabad Deccan - India: Nizamia Encyclopedia Council Press, 1332 AH.*
- *Al-Qurtubi, Ahmed bin Omar bin Ibrahim (656 AH). Almufhim Lamaa Ushakil Min Talkhis Kitab Muslim. ed: Mohieddin Dib Misto et al. 1nd ed. Damascus: Dar Ibn Kathir, 1417 AH/1996 AD.*
- *Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmed. (d. 671 AH). Al-Jami` fi Ahkam al-Qur'an = Tafsir al-Qurtubi. ed: Ahmed Al-Baradouni-Ibrahim Atifesh. 2nd ed. Cairo: Dar Al-Kutub Al-Misria, 1384 AH/1964 AD.*
- *Al-Razi, Muhammad bin Omar. (d. 606 AH). Mafatih Alghayb. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1421 AH - 2000 AD.*
- *Al-Safarini, Muhammad bin Ahmed. (d. 1188 AH). Lawamie Alanwar Albahiat Wasawatie Alasrar Alatharia, 2nd ed. Damascus: Al-Khafiqeen Foundation and its library, 1402 AH - 1982 AD.*
- *Al-Samani, Abdul Karim bin Muhammad. (d. 562 AH). Alansab. ed: Abd al-Rahman bin Yahya, and others. 1nd ed. India: Council of the Ottoman Encyclopedia, 1382 AH - 1962 AD.*
- *Al-Saymari, Al-Hussein bin. (d. 436 AH). Akhbar Abi Hanifat Waashabuh. 2nd ed. Beirut: World of Books, 1405 AH - 1985 AD.*
- *Al-Shirazi, Abu Ishaq Ibrahim bin Ali (d. 476 AH), Tabaqat Alfuqaha, ed.: Ihsan Abbas, 1nd ed, Dar Al-Raed Al-Arabi, Beirut - Lebanon, 1970 AD.*
- *Al-Tabari, Muhammad bin Jarir. (d. 310 AH). Jamie Albayan ean Tawil Ay Alquran = Tafsir Altabarii. ed: Abdullah bin Abdul Mohsen Al Turki. 1nd ed. Dar Hajar for Printing and Publishing, 1422 AH - 2001 AD.*
- *Al-Tamimi, Taqi al-Din bin Abdul Qadir. (d. 1010 AH). Altabaqat Alsuniyat fi Tarajim Alhanafia. ed: Abdel Fattah Muhammad Al-Helou, 1nd ed. Cairo: Dar Al-Rifai, 1390 AH/1970 AD.*
- *Bin Fourak, Muhammad bin Al-Hasan (d. 406 AH). Maqalat Alshaykh Abi Alhasan Alashearii. ed: D. Ahmed Abdel Rahim Al-Sayeh. 1nd ed. Cairo: Library of Religious Culture, 1425 AH/2005 AD.*
- *Ibn Al-Salah, Othman bin Abdul Rahman. (d. 643 AH). Fatwas Ibn al-Salah. ed: D. Mowafaq Abdullah Abdul Qader. 1nd ed. Beirut: Library of Science and Wisdom/Alam al-Kutub, 1407 AH.*
- *Ibn Hajar, Ahmed bin Ali (d. 852 AH). Fatah Albari Sharh Sahih Albukharii. ed: Mohib al-Din al-Khatib. Beirut: Dar Al-Ma'rifa, 1379 AH-1960 AD.*
- *Ibn Hazm, Ali bin Ahmed (d. 456 AH). Chapter on boredom, whims and desires. Cairo: Al-Khanji Library.*

- *Ibn Hisham, Abdul Rahman bin Abdullah bin Ahmed (d. 581 AH). Alrawd Alanf fi Sharh Alsiyrat Alnabawia. ed: Omar Abdel Salam Al-Salami. 1nd ed. Beirut: Arab Heritage Revival House, 1421 AH/2000 AD.*
- *Ibn Kathir, Ismail bin Omar. (d. 774 AH). Tafsir Alquran Aleazim. ed: Sami bin Muhammad Salama, 2nd ed. Dar Taiba, 1420 AH - 1999 AD.*
- *Ibn Manzur, Muhammad bin Makram bin Ali. (d. 711 AH). Lisan Alearab. 3nd ed, Dar Sader - Beirut, 1414 AH.*
- *Lashin, Musa Shaheen. Fatah Almuneim Sharh Sahih Muslim, 1nd ed. Dar Al-Shorouk, 1423 AH - 2002 AD.*
- *Muslim, Muslim bin Al-Hajjaj Al-Naysaburi. (d. 261 AH). Sahih Muslim = Almusnad Alsahih. ed: Muhammad Fouad Abdel Baqi, 1nd ed. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1412 AH - 1991 AD.*
- *Tash Kubrazadeh, the famous Ahmed bin Mustafa. (968 AH). Miftah Alsaeadat Wamisbah Alsiyadat fi Mawdueat Aleulum. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1405 AH/1985 AD.*